وقد أعانتهم على الشعر أنسابهم العربية وبقاعهم النضرة وهممهم الأبية .

ولشطار الأندلس من النوادر والتنكيتات والتركيبات وأنواع المضحكات ما تملأ الدواوين كثرته وتضحك الثكلى وتسلي المسلوب قصته مما لو سمعه الجاحظ لم يعظم عنده ما حكى وما ركب ولا استغرب أحد ما أورده ولا تعجب إلا أن مؤلفي هذا الأفق طمحت هممهم عن التصنيف في هذا الشأن فكاد يمر ضياعا فقمت محتسبا للظرف فتداركته جامعا فيه ما أمسى شعاعا انتهى .

6 - رسالة ابن حزم في فضائل الأندلسي قلت وقد رأيت أن أذكر رسالة أبي محمد بن حزم الحافظ التي ذكر فيها بعض فضائل علماء الأندلس لاشتمالها على ما نحن بصدده .

وذلك أنه كتب أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن الربيب التميمي القيرواني إلى أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن حزم يذكر تقصير أهل الأندلس في تخليد أخبار علمائهم ومآثر فضائلهم وسير ملوكهم ما صورته كتبت يا سيدي وأجل عددي كتب ا تعالى لك السعادة وأدام لك العز والسيادة سائلا مسترشدا وباحثا مستخبرا وذلك أني فكرت في بلادكم إذ كانت قرارة كل فضل ومنهل كل خير ومقصد كل طرفة ومورد كل تحفة وغاية آمال الراغبين ونهاية أماني الطالبين إن بارت تجارة فإليها